

المشرق العربي والمخططات الاستعمارية: من سايكس بيكو الى سان ريمو

الأستاذ سعيداني لخضر، جامعة ابن خلدون تيارت

lakhdarsaidani16@yahoo.com

الملخص:

تعالج هذه الورقة مسألة المخططات الاستعمارية في المشرق العربي، في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى مروراً بالتطورات التي حدثت بالمنطقة خلال فترة الحرب، وما نتج عنها من تقسيمات جديدة للأراضي العربية، الأمر الذي أدى في النهاية إلى منح أرض فلسطين لليهود من خلال تكريس وعد بلفور.

الكلمات المفتاحية: المشرق العربي، سايكس بيكو، سان ريمو، الشريف حسين، مكماهون

Abstract:

This paper deals with the colonial plans of the Arab Orient in the period leading up to the First World War, the developments in the region during the war, and the resulting new divisions of the Arab lands, which ultimately gave the land of Palestine to the Jews by consecrating the Balfour Declaration .

Key words :The Arab Orient, Sykes-Picot, The San Remo conference , Sherif Husayn -McMahon.

كانت منطقة المشرق العربي على موعد مع تحول سياسي وعسكري جديد مع بداية الحرب العالمية الأولى، وقد أثر هذا التحول على الخريطة السياسية فيما بعد على المستويين الداخلي والخارجي، وهذا ما تحاول هذه الورقة الوقوف عليه من خلال التطرق إلى الظروف العامة التي سبقت اندلاع الحرب وبداية ظهور الشريف حسين على مسرح الأحداث من خلال سعيه لإقامة كيان عربي مستقل، وصولاً إلى تلك المراسلات التي أقامها مع المندوب البريطاني مكماهون، كما تقف هذه الورقة على رهان بريطانيا من جهة أخرى على دعوة الشريف حسين إلى إعلان الحرب ضد الدولة العثمانية بعد حالة التذمر العام من التصرفات التي قام بها الولاة في سوريا.

ورغم انتهاء الحرب لصالح الحلفاء إلا أن مسيرة الاتفاقيات لم تتوقف بل سعت كل من بريطانيا وفرنسا إلى المزيد من التفاهات من خلال جلسات جديدة لعل أبرزها مؤتمر سان ريمو بإيطاليا حيث تم تأكيد خضوع المشرق العربي إلى الإنتداب البريطاني- الفرنسي، وهو ما مهد الطريق إلى البحث عن سبل تنفيذ وعد بلفور على أرض الواقع.

1- الحجاز والسيادة العثمانية:

سأت علاقة أشرف مكة بالمماليك في مصر في أواخر أيامهم، فقد أغضب الأشرف فشل المماليك في إيقاف تحول التجارة إلى رأس الرجاء الصالح وهذا ما أدى إلى حرمان جدة من مواردها الأمر الذي نتجت عنه بعض الاضطرابات التي نتج عنها اعتقال بعض رجال الدين الحجازيين ولما دخل السلطان سليم الأول القاهرة عام 1517 م أفرج عنهم، فعرضوا عليه الكتابة لأمر مكة بركات بن محمد (1495-1524) من أجل الدخول في طاعته، وتلا ذلك إرسال شريف مكة ابنه إلى القاهرة لتقديم فروض الولاء للسلطان العثماني، وهكذا دخلت الحجاز تحت السلطة العثمانية حيث أنشأ العثمانيون صنجقية في جدة وعينوا عليها واليا ممثلا للسلطان (أحمد ياغي، أ، 1997: 42-43).

2- المشرق العربي تحت الحكم العثماني:

ساهمت الظروف الصعبة التي عاشتها الولايات العربية في المشرق في تباعد الهوة بين العرب والأتراك، مما أدى في النهاية إلى محاولة استغلال الحرب للثورة ضد الحكم العثماني، وهو الأمر الذي قابله الولاة العثمانيون بحزم صارم، ولعل أبرز مثال نسوقه هنا عن تصرفات هؤلاء الولاة في المنطقة هو جمال باشا.

كان جمال باشا (1873-1922م) أحد قادة الجيش العثماني وقد عين حاكما على سوريا وبلاد الشام عام 1915م وفرض سيطرته المطلقة على بلاد الشام وكان احد زعماء جمعية الاتحاد والترقي كما عرف بتاريخه الصعب في قتال البلغار في مقدونيا كما اشترك في الانقلاب على السلطان عبد الحميد وشغل منصب وزير الاشغال العامة عام 1913م ثم قائدا للبحرية العثمانية عام 1914م، كما نصب واليا على بغداد (الجميل، س ، 2016: 94)

اتبع والي الشام جمال باشا المعروف بالسفاح سياسة جائرة خصوصا بإصداره أحكاما بالإعدام بحق الشباب السياسي والمثقفين العرب في إعدامات دمشق وبيروت عام 1915م أولئك الذين عقدوا مؤتمرهم العربي الأول في باريس عام 1913م وقد جاء ذلك بسبب سياسة التتريك ف(الجميل، س ، 2016 : 90) قد ضببطت في أوائل 1915م وثائق سرية في القنصليتين الفرنسييتين في بيروت ودمشق تحتوي على تفاصيل تخص أنشطة القوميين العرب فالقي القبض على عدد من الأعيان العرب وأعدموا بتهمة الخيانة بعد صدور قرارات المحاكم العسكرية ضد أحد عشر شخصا بالموت شنقا في بيروت في جوان 1915م وتلا ذلك إعدام واحد وعشرون شخص في بيروت ودمشق وقد صدمت هذه الإعدامات المجتمع العربي (أولريخسن، ك ، 2016، 186 187)

كما قبض جمال باشا على مائة وعشرين من وجهاء العرب من مختلف مناطق الشام ونفوا إلى الأناضول، كما ألغيت الامتيازات الخاصة التي منح لبنان على أساسها حكما ذاتيا عام 1864م (أنطونيوس، ج، 1987: 299).

كانت وضعية بلاد الشام مزرية على جميع المستويات بدءا بالمجاعة التي عمت البلاد وخاصة بيروت وهذا ما جعل المنظمات الخيرية والحكومات الأجنبية تقدم المساعدة إلى أهالي لبنان، كما عمت ظاهرة عدم استتباب الأمن والإبعاد التعسفي كمشاهدة لإخماد الحركة العربية بالقوة، إضافة إلى محاولة الأتراك إبراز العنصر والجنسية التركية على حساب العناصر الأخرى عن طريق جمعيات عديدة مثل جمعية ترك اوغاق (العرق التركي) وترك يوردي (الوطن التركي)، كما قرر جمال باشا فتح مدرسة بيروت لإعطاء دروس في اللغة التركية (التميمي، ع، 1994: 54) وقد ازداد الوضع تفاقما بعد حصار الحلفاء للموانئ البحرية على سوريا وفلسطين وتعطيل طرق التجارة بين القبائل وحتى داخل القبيلة الواحدة، إضافة إلى سوء التغذية والترحيل القسري للسكان والمديونية الشخصية وهذا ما أثر سلبا على سكان الريف والحضر في سوريا ولبنان وفلسطين. (أولريخسن، ك، 2016، 187)

3- المؤتمر العربي 1913م : كانت باريس مركزا لعدد من المثقفين المسيحيين الذين تعاطوا مع النشاطات الثقافية والسياسية في الصحف والأندية الباريسية فقد طرح شكري غانم عام 1902م القضية العربية من خلال مسرحية شعرية بعنوان "عنتر" قدمت في باريس كما اختير رئيسا للجنة اللبنانية عام 1912م، كما عمل خير الله خير الله محررا لشؤون المشرق في جريدة Le Temps وفي عام 1912م اشترك مع شكري غانم في تأسيس اللجنة اللبنانية، كما كان جورج سمرة مديرا لمجلة Correspondance d'Orient. (كوثراني، و، 1988: 179-180)

اجتمع عدد من المثقفين والسياسيين العرب في قاعة الجمعية الجغرافية الفرنسية بسان جرمان في باريس في جوان 1913م وقدموا مطالب لتحقيق نوع من الحكم الذاتي داخل الإمبراطورية العثمانية وتحقيق العدالة في إدارة العرب لأقاليمهم والحق في التعليم بالعربية ومن أشهرهم عبد الحميد الزهراوي وعبد الغني العريسي وعبد الكريم الخليل وتوفيق السويدي، وقد حضر هذا المؤتمر وزير الخارجية العثماني للاطلاع على المطالب العربية. (فاروق الخالدي، م، 2000: 92)

جاء هذا المؤتمر تنويجا لمؤتمرات أصحاب الحركة الإصلاحية في مطلع القرن العشرين وقد أشرفت عليه الجمعيات العربية كالعربية الفتاة وحزب اللامركزية، وقد انتخبت لجنة تحضيرية من ثمانية أشخاص، أربعة من المسلمين وأربعة من النصارى، ومثل حزب اللامركزية اسكندر عمون وعبد الحميد الزهراوي. (فاروق الخالدي، م، 2000: 174)

لقد نتج عن المؤتمر العربي محضرا ختاميا تضمن عديد المطالب التي لخصت في ضرورة الإصلاحات داخل الإمبراطورية العثمانية وتمتع العرب بحقوقهم السياسية من خلال الاشتراك في الإدارة المركزية في كل ولاية عربية وإدخال اللغة العربية إلى مجلس النواب العثماني ومحلية الخدمة العسكرية داخل الولايات العربية، إضافة إلى طلب التكفل بمتصرفية لبنان وتحسين ماليتها، كما أظهر المؤتمر دعمه لمطالبة الأرمن بالإدارة اللامركزية، مع تبليغ هذه المطالب للحكومة العثمانية وسائر الحكومات (كوثراني، و، 1988: 183)

4- المشرق العربي في الحرب العالمية الأولى:

علم الشريف حسين عن طريق ولديه عبد الله وفيصل أن الاتحاديين يريدون دخول الحرب إلى جانب ألمانيا، فراسل السلطان برقية في أوت 1914م محذرا إياه من الدخول في الحرب ضد الحلفاء لقوتهم وإحاطتهم بأراضي الدولة العثمانية مستعرضا ضعفها أمام الاتفاقيات القائمة بين الحلفاء، كما أبدى الشريف حسين موقفه هذا إلى والي الحجاز وهيب باشا. (سعيد الفواز، ك، د ت، 109، 110)

أعلن الشريف حسين الثورة ضد الأتراك يوم 10 جوان 1916م وأعتبر هذا الإعلان كاستقلال للبلاد العربية عن الإمبراطورية العثمانية، وقد عدّه الاتحاديون ضربة خنجر من الخلف، وقد عبر بيان الثورة العربية عن توجهات الشريف حسين الذي حمل الاتحاديين مأخذ سياستهم المعتمدة على مركزه السلطة وحملهم سبب تصدع الجبهة العربية – العثمانية. كما طالب الرأي العام الإسلامي مساندته خاصة بعد توزيعه عن طريق جريدة القبلة التي أنشأها الشريف ومن خلال قوافل الحج (التميمي، ع، 1994: 62)

تقدمت بريطانيا في العراق واحتلت البصرة وبغداد والموصل إبان سنوات الحرب وتزامن احتلال بغداد والقدس (فتحي صفوة، ن، 1998، 248)

في سنة 1917م حيث دخل اللبني القدس يوم 11 ديسمبر 1917م بعد اختراقه الجبهة بين غزة وبئر السبع وامتد من خلال بوابة يافا نحو القدس في 11 ديسمبر حيث اعتبر ذلك نصرا رمزيا ومعنويا وعبر عنه أحدهم قائلاً إنه أول فاتح أوروبي للقدس منذ زمن الحروب الصليبية وكانت دمشق قد سقطت واحتلت حلب في أول أكتوبر مع سقوط الموصل بعد أيام وجاءت الهدنة لتدخل حيز التنفيذ بعدما تقدمت قوات اللبني مئات الأميال. الجميل، س، 2016: 97، 98، 99)

ومن جهته أكد الجنرال كلايتون مدير الاستخبارات البريطانية بالقاهرة أن الشريف حسين تلقى وعدا بسيطا للاعتراف باستقلاله واستقلال بقية الزعماء العرب الآخرين عن تركيا، وأن بريطانيا بعيدة كل

البعد عن فكرة إنشاء الدولة العربية الكبرى، بل إن إنشاء هذه الدولة في رأيه ليس فقط غير مرغوب فيه بل مستحيل. (التميمي، ع، 1994: 60).

5- رسائل الشريف حسين - مكماهون :

ولد الشريف حسين بن علي في الأستانة عام 1853م أثناء إقامة والده وجده هناك وانتقل منها إلى مكة مع أسرته وهو في الثانية في عمره وبعد وفاة والده عام 1870م عاش تحت رعاية عمه، ولما اشتد الصراع على منصب الشرافة اشتكى عم الحسين من تصرفات ابن أخيه إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عام 1893م الأمر الذي جعل السلطان يستدعيه للأستانة فأمضى هناك خمسة عشر عاما إلى غاية تنصيبه أميراً على مكة عام 1908م (محمد وهيم ، ط، 1982: 14، 15، 16).

سعت بريطانيا في التعامل مع الشريف حسين ليكون أداة لضرب الإمبراطورية العثمانية، فرغم وجود الحركة العربية ببلاد الشام في أوج نضجها، إلا أن تمركز قوات عثمانية معتبرة بها وبعد الحجاز عن السلطات العثمانية جعل بريطانيا تركز على ورقة الشريف حسين، كما أنها كانت تعلم مسبقاً أنه من الصعب إخضاع الحركة القومية العربية وزعمائها إلى مخططاتها. (صالح منسي، م، 1990، 6)

بدأ الشريف حسين رسالته الأولى إلى السير مكماهون نائب ملك بريطانيا في مصر في 14 جويلية 1915م ثم تبعها رسائل أخرى وهي خمس رسائل رد عليها مكماهون برسائل مماثلة انتهت الأخيرة في 10 مارس 1916م (فاروق الخالدي، م، 2000: 187).

أرسل الشريف اولى مذكراته إلى مكماهون في منتصف جويلية وقد وصلت إلى القاهرة في شهر أوت عن طريق الشيخ محمد عارف بن عريفان ولم تكن مؤرخة ولا تحمل أي توقيع وقد أوردت الشروط التي يشترطها العرب لاشتراكهم في الأمر وتدخلهم كما أكدت تصميم الأمة العربية على نيل استقلالها والاعتقاد بتبادل المصالح بين العرب وبريطانيا، ونصت المذكرة على بقاء العرض قائماً لمدة ثلاثين يوماً مطالبة بالرد الصريح خلال تلك المدة، وكانت تلك الشروط هي التي تضمنتها ميثاق دمشق مع إضافة شرط خاص باعتراف بريطانيا بمن يبايع بالخلافة (أنطونيوس، ج، 1987: 251، 252).

وقد رد مكماهون على الشريف حسين برسالة مؤرخة في 30 أوت غير أنها لم تتضمن رداً صريحاً ملتزماً بتعليمات وزارة الخارجية دون أن يوضح المنطقة العربية المعنية بالتعهد البريطاني متحججاً بوجود الحرب الدائرة، كما تحجج بوجود بعض العرب في جيش السلطان العثماني. (أنطونيوس، ج، 1987: 254، 253)

لقد أرسل الشريف حسين مذكرة ثانية في سبتمبر وهي أطول من الأولى، وقد أبدى دهشته لما قوبل به اقتراحه المتعلق بحدود المنطقة العربية المستقلة من غموض وبرودة وتردد مؤكداً بأن تلك المقترحات تخص شعباً بأسره وهي تعد شرطاً أساسياً، مضيفاً أن الشروط الأساسية للمستقبل ستبنى على أساس الحق والواقع لا على أساس الإسراف في تنميق العبارات والألقاب، حيث كان يقصد بذلك ضرب مكماهون على وتر الخلافة (أنطونيوس، ج، 1987: 255، 256، 257)

رد مكماهون من جديد على الشريف حسين برسالة مؤرخة في العشرين من أكتوبر حيث ذكر فيها أن الفرصة لم تكن مواتية لبحث قضية الحدود بصورة نهائية مؤكداً أن الحكومة البريطانية قد منحتة تفويضاً لتقديم تعهدات معينة من أجل استقلال العرب في المنطقة التي حددها الشريف باستثناء أجزاء معينة من آسيا الصغرى والشام مثل ولايتي مرسين وإسكندرونة وأجزاء غرب ولاية دمشق وحمص وحماة وحلب التي لا يمكن أن يقال أنها عربية محضة، كما تضمنت رسالة مكماهون مسائل أخرى مثل تعهد بريطانيا بحماية الأماكن المقدسة ومساعدة العرب في إقامة نظام حكم مناسب وحصرية الاستعانة ببريطانيا في الحصول على المستشارين والموظفين الأجانب وحصول ولايتي البصرة وبغداد على نظام إداري خاص، وقد ختم مكماهون رسالته بامله في طرد الاتراك من البلاد العربية. (أنطونيوس، ج، 1987: 258، 259، 260)

6- الشريف حسين والسلطات الفرنسية :

كانت الدعاية الفرنسية تعتبر العثمانيين مسلمين قساة وسيئين ولذلك دعمت الشريف حسين من أجل استعادة الخلافة من العثمانيين وذلك من خلال دعم الثورة العربية، وهكذا عملت على جلب الرأي العام في المغرب للشريف حسين وحربه ضد العثمانيين وذلك عبر توزيع منشوره على القيادات الدينية بالمغرب العربي وأفريقيا، وقد قامت السلطات الفرنسية بارسال بعثة بقيادة العقيد بريمن Bremond والقاضي الشريف، وقد التقى هذا الأخير الشريف حسين واقترح عليه توفير نزل بجدة للحجاج المغاربة من أجل مراقبتهم، وقد عهدت هذه المهمة إلى السيد عبد القادر بن غبريط الذي قدم رسالة إلى الشريف حسين باسم الرئيس الفرنسي بوانكاريه Poincaré، الأمر الذي أدى بالحسين إلى الرد عليها بتاريخ 14 ديسمبر 1916م، وقد استقبل الشريف حسين وفوداً مغربية أخرى عام 1917م برئاسة مصطفى الشرشالي حيث سعت فرنسا من خلال هذه الوفود إلى اظهار العطف على مطالب الحسين بالاستقلال. (التميمي، ع، 1994: 82، 83، 84).

7- الشريف حسين وألمانيا:

حاولت المانيا استقطاب الشريف حسين من خلال مفاوضات أوبنهايم- فيصل أوائل ماي 1915م، كما حثت الدولة العثمانية على تعيينه في منصب شيخ الإسلام، وقد فشلت هذه الجهود بسبب حساسية العثمانيين تجاه المسألة، إضافة الى نجاح بريطانيا في افشال مشروع التحالف بين الالمان والشريف حسين الذي كان يتفاوض مع البريطانيين (سنو، ع، 2002: 43، 44).

8- اتفاقية سايكس بيكو:

إن ما يعرف باتفاقية سايكس بيكو هي سلسلة تفاهمات واتفاقيات سرية بين فرنسا والمملكة المتحدة بمباركة من الإمبراطورية الروسية تهدف الى اقتسام الإمبراطورية العثمانية وقد تم التوصل الى هذه الاتفاقية بين أكتوبر من عام 1915م الى ماي من عام 1916م من خلال مفاوضات سرية بين الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا بيكو (1870-1951م) (النعماني، ب، 2016: 4) والبريطاني مارك سايكس (1879-1919م) (النعماني، ب، 2016: 3) ووزير الخارجية الروسي سيرغي سازونوف وتوجت بتبادل وثائق بين وزارات الخارجية وكانت التسمية آنذاك هي اتفاقية آسيا الصغرى ولكن الاسم الذي أصبح الأكثر شيوعا هو سايكس بيكو.

وقد سبق هذا الاتفاق التوصل الى اتفاقيتين سريتين هن اتفاقية القسطنطينية في مارس 1915م ومذكرة لندن في أبريل عام 1915م ولما علمت الدبلوماسية الايطالية بهذه الترتيبات انضمت اليها بشكل سري في إطار اتفاقية رابعة هي معاهدة سان دي موريان في جوان 1917م ولما أعلن عن هذه الاتفاقيات الأربع انسحبت روسيا الشيوعية (النعماني، ب، 2016: 1).

وقد نصت هذه الاتفاقية على النقاط التالية:

- استيلاء فرنسا على غرب سوريا ولبنان وولاية أضنة، جرى تلوينها باللون الأزرق وسميت بالمنطقة الزرقاء ولكن دون تحديد ماهيتها في الاتفاقية.
- استيلاء بريطانيا على منطقة جنوب وأواسط العراق بما فيها مدينة بغداد وكذلك ميناء عكا وحييفا في فلسطين وجرى تلوينها باللون الأحمر ودون تحديد ماهيتها
- استيلاء روسيا على الولايات الارمينية في تركيا وشمال كردستان وقد جرى تلوينها بشكل لاحق على خريطة رسمية باللون الأصفر واعترفت الاتفاقية بحق روسيا في الدفاع عن مصالح الأرثوذكس في الأماكن المقدسة في فلسطين
- المنطقة المحصورة بين الأقاليم التي لم تحصل عليها فرنسا وتلك التي لم تحصل عليها بريطانيا تكون اتحاد دول عربية أو دولة عربية موحدة برئاسة حاكم عربي ومع ذلك فإن هذه الدولة تقسم الى مناطق

نفوذ بريطانية تم تحديدها في الخريطة بحرف B وأخرى فرنسية تم تحديدها بحرف A بحيث يشمل النفوذ الفرنسي شرق سوريا وولاية الموصل بينما يشمل النفوذ البريطاني شرق الأردن والجزء الشمالي من ولاية بغداد وحتى الحدود الإيرانية.

- يخضع الجزء الباقي من فلسطين لإدارة دولية وجرى تلوينها باللون الأزهر

- يصبح ميناء الاسكندرونة حراً (النعمانى، ب، 2016: 4، 5)

لقد سعت بريطانيا وفرنسا الى معالجة التناقض الحاصل بين وعود مكماهون للشريف حسين ومصالح فرنسا في سوريا، وهذا من خلال تكليف البريطاني مارك سايكس والفرنسي جورج بيكو بزيارة الشريف حسين على أن يسعيا الى الاقتراب من السكان وتقريب نظرهم بشأن الاتفاقية، وقد كشف بيكو في زيارته الى القاهرة عن مصالح بلاده في سوريا بوضوح بدعم من حكومة بريطانيا، وقبل السفر الى جدة أبلغت بريطانيا ممثلها سايكس بحصرية الحديث مع الحسين عن المقاصد الفرنسية في سوريا بعد موافقة جورج بيكو، كما أمرته برغبة الحلفاء دعم طموحات العرب، مع الإشارة الى صعوبة فرض سيادته على السكان الذين لا يرغبون فيها. (محمد وهيم، ط، 1982: 113، 114).

حل سايكس بجدة في أوائل شهر ماي وقابل الحسين، وعاد بعد حوالي أربعة عشر يوماً ومعه بيكو حيث كان لهما لقاء طويل مع الحسين، كما أعقب هذا اللقاء لقاء آخر في اليوم الموالي، وقد بحثت في هذه اللقاءات المصالح البريطانية الفرنسية ومستقبل البلاد العربية، وقد أكد الحسين في السنوات التي تلت الحرب أنه لم يكن هناك أي اتفاق للحلفاء بشأن الأقطار العربية (أنطونيوس، ج، 1987: 357، 358).

9- من سايكس بيكو الى سان ريمو ... المشرق العربي تحت الانتداب:

لقد كان النفوذ البريطاني هو الأبرز في سوريا بعد نهاية الحرب رغم أن اتفاقية سايكس بيكو جعلت سوريا ضمن الحصبة الفرنسية، كما دعمت بريطانيا نظام الملك فيصل بالمنطقة وهو الذي عرف بمعاداته للمصالح الفرنسية (خوري، ف، 1997، 57) وقد كان على الملك فيصل مواجهة فرنسا فكان له أن زار باريس حيث تم التوصل الى حل يقضي باعتراف فرنسا بالحكم الذاتي في سوريا وضمان وحدة أراضيها مقابل حصرية المساعدات الفرنسية للملك فيصل وإشراف الفرنسيين على العلاقات الخارجية والمساهمة في تنظيم الإدارات والخزانة والشرطة والجيش، وقد كان السوريون قد أعلنوا في وقت عن إعلان سوريا مملكة دستورية مستقلة وفيصل ملكاً عليها، فما كان من البريطانيين والفرنسيين أن عقدوا مؤتمر سان ريمو في أبريل 1920م والذي أسس للحدود السياسية بين الإنتدابين الفرنسي والبريطاني في المنطقة، وتم تفويض فرنسا بالتحرك نحو دمشق من أجل احتلالها. (خوري، ف، 1997: 60، 63).

وعملاً بقرار مجلس سان ريمو في 22 أبريل 1920 أقر مجلس جمعية الأمم في اجتماع لندن يوم 24 جويلية عام 1922م صك الإنتداب الذي وضعت الحكومة الفرنسية لسوريا ولبنان، وقد تضمن هذا

النص دستوراً لسوريا ولبنان، ونقاط للتنظيم العلاقة بين السوريين والسلطة الفرنسية (العياشي، غ، 1955، 170، 171) كما أقر المؤتمر وضع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني على أن يلتزم انتداب فلسطين بتطبيق وعد بلفور (أنطونيوس، ج، 1987: 419)

إن المتتبع لحال المشرق العربي خلال فترة الحرب العالمية الأولى سينفتح لأول وهلة على حجم الأحداث التي ميزت المنطقة من خلال حجم التنافس الاستعماري الذي انحصر بين بريطانيا وفرنسا، وقد تجلّى ذلك في الزيارات المتكررة للمنطقة والرسائل المتبادلة بين العواصم الكبرى في سبيل الحصول على مكاسب على الأرض ورصد الدعم العربي من أجل الثورة على الأتراك ترجمة لمشاعر العرب السلبية تجاه الإدارة العثمانية.

وما يلاحظ بخصوص تلك المحادثات هو تركيز بريطانيا على الشريف حسين دون أعضاء القومية العربية في سوريا التي حصلت عليها فرنسا لاحقاً نتيجة تفاهات بينها وبريطانيا، وهكذا وجد الشريف حسين نفسه يفاوض على سوريا دون جدوى، حيث اتضح له لاحقاً أنه في الوقت الذي كان يرسل مكماهون كانت اتفاقية سايكس بيكو قد رأت النور، وقد تلا ذلك وعد بلفور الذي أتاح لليهود بناء وطن قومي لهم في فلسطين.

المصادر والمراجع:

- 1- أحمد ياغي، إسماعيل (1997) العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان.
- 2- الجميل، سيار: (2016) بلاد الشام خلال الحرب العالمية الأولى، ط1، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات.
- 3- أنطونيوس، جورج (1987) يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، ط8، بيروت، دار العلم للملايين.
- 4- فليب، خوري: (1997) سوريا والانتداب الفرنسي، سياسة القومية العربية 1920-1945، ط1، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية.
- 5- التميمي، عبد الجليل: (1994) دراسات في التاريخ العربي العثماني، 1453-1918، زغوان، منشورات مركز البحوث والدراسات العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات.
- 6- سنو، عبد الرؤوف: (2002) الإسلام في الدعاية الألمانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى، بيروت بحوث تاريخية مهداة إلى منير اسماعيل.
- 7- سعود الفواز، كليب: المراسلات المتبادلة بين الشريف والعثمانيين 1908-1918 دراسة تحليلية.
- 8- صالح منسى، محمد: (1990) الشرق العربي المعاصر، القسم الأول، الهلال الخصيب، المعادي الجديدة.
- 9- العياشي، غالب (1955) الإيضاحات السياسية وأسرار الإنتداب الإفريقي في سوريا، بيروت، مطابع أشقر اخوان.
- 10- عبد القادر النعماني، بسام (2016) الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايكس - بيكو، قراءة في الخرائط، تونس، ط1، 2016.
- 11- فاروق الخالدي، محمد (2000) المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين، ط1، الدمام، دار الراوي.

- 12- فتحي صفوة، نجد (1998) الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، مج 1917-3، 1918 (نجد والحجاز) ط1، بيروت، دار الساقى.
- 13- كوتس أولريخسن، كريستيان (2016) الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، ط1، طرابلس، جروس برس ناشرون.
- 14 - كوثراني، وجيه (1988) السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- 15- محمد وهيم، طالب (1982) مملكة الحجاز 1916-1925، دراسة في الأوضاع السياسية، ط1، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي.



الملحق رقم 01 – الخريطة الأصلية لاتفاقية سايكس بيكو (النعمانى، ب، 2016: 28)